



جثة في البركة

جمال شاهين

المكتبة الخاصة ٢٠٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

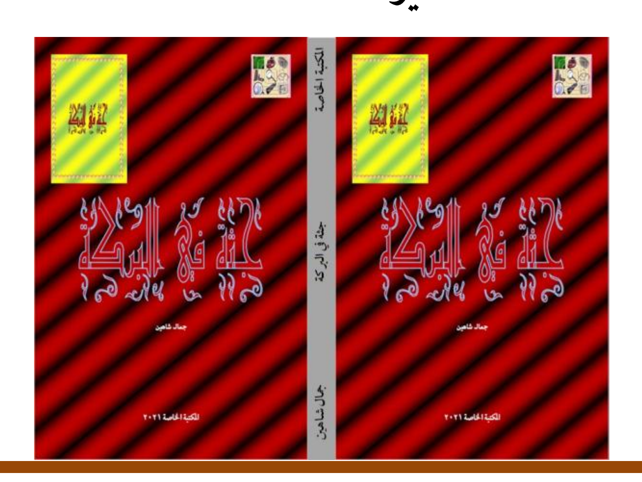
المكتبة الخاصة

جمال شاهين

جثة في البركة

النشر الاول ٢٠١٠ / النشر الثاني ٢٠١٨

الاخير الثالث ٢٠٢١



غادر مقر الشركة للسهر في مزرعته

وجدت جثته صباحا في حوض السباحة

جرت التحقيقات الجنائية لتكشف لنا اسباب الجريمة

ولماذا سكتت زوجة القتيل عن الاعلان موته ؟

هذا ما حدث في هذه الحكاية فعلا !!




٩


التحقيق الجنائي والجريمة

جمال شاهين



١

كان حامد موسى يستعد للخروج من مكتبه منهيا يوم عمل ، بعد أن أخبره الفراش " أن الموظفين قد انصرفوا جميعهم من الشركة ولم يبق سواهما " .. فنهض عن كرسيه ، واتجه نحو مرآة معلقة في غرفة المكتب ، وتناول الجاكيت المعلقة بجانبها ، وأخذ يضع يديه في أكمامها رويدا رويدا ، وينظر في نفس الوقت لوجهه في المرآة وهو يفكر بشيء ما .. وكان الفراش يقف أمام الباب منتظرا خروجه .. وكان الباب مفتوحا .. بحيث يرى الفراش ماهر مديره وهو يلبس ثيابه ، وانتبه أيضا على أنه مشغول الفكر، وبدا ذلك واضحا لماهر حتى أنه تساءل بينه وبين نفسه " السيد مشغول الفكر! " .. فماهر يعمل فراشا لصاحب المكتب منذ سنوات وسنوات .. ومن عشرته للسيد يعلم المشكلة التي تشغل ذهن السيد حامد .. وكان يتابعه بعينيه ، فهو آخر موظف في المصلحة ينصرف إلى حيث يشاء .. هكذا التعليمات سواء كان المدير موجودا أم كان غيره .. عليه أن يغادر آخرا ، ويفتح أولا إلا لعذر طارئ .

كان يدرك ذاك المساء أن المدير قد تأخر عن وقت انصرافه المعتاد .. وهذا من النادر في نظره .. فالساعة زادت عن الرابعة عصرا .. ففي العادة تغلق الشركة أبوابها في الثالثة والنصف مساء ويوم الخميس من كل أسبوع ينصرفون في الساعة الواحدة ظهرا ..فالأمر بالنسبة لماهر واضح أن هناك شيئا يرهق ذهن المدير حامد موسى .. وربما هذا الفراش القديم يعرف ما هو هذا الشيء .. وهو أن ابنة المدير على وشك الانفصال عن زوجها ؛ لأن صاحب الشركة شريك حامد .. اتهم الزوج بالاختلاس والرشوة .. وقد ثبت ذلك عليه .. وحامد أمام هذه الحقيقة لم يستطع فعل شيء لصهره .. وفصل الشاب من الشركة .

وذاك الشاب لما طرد من الشركة .. ليضغط على عمه ويعيده للعمل هدد بتطليق زوجته التي هي ابنة حامد .. وشريك حامد رفض أي عودة للشاب ناصر .

فكان ماهر ينتظر مديره بالانصراف لينصرف هو أيضا ، وهو يعتقد بأن الرجل مشغول الفكر بهذه القضية منذ أيام .

لما ارتدى حامد جاكيتته وضبط شعره .. ومشى نحو الباب ليغادر المكتب رن جرس الهاتف فتقدم إليه، ورفع المسماع ، وقال مجيبا للمتصل : نعم .. أنا ذاهب للمزرعة في التو .. سأسهر هناك الليلة .. سأتكلم معكم من هناك .. ووضع السماعة .

وخرج من الغرفة ، وأغلق ماهر الباب وقال له حامد : هيا بنا .. سأوصلك لأول الطريق يا أبا محمد .

ـ شكرا يا سيدي .. لا داع لإزعاجك .

ـ تفضل يا رجل .. ليس هناك أي إزعاج .



٢

وضع توفيق حامد الهاتف قائلا : لا أحد يرد .

وكان توفيق يجلس في صالة البيت ، ومعه أمه وهي حزينة الوجه مكتئبة تكاد الدموع تتساقط من عينيها ، تنظر تارة للهاتف وتارة إلى توفيق ، وكان القلق والانزعاج ظاهرا على محياها ، وكان يجلس أخوه سعيد قريبا من أمه وهو متجهم الوجه ، وتجلس أختهم فادية زوجة ناصر الموظف المفصول من شركة والدهم بتهمة الرشوة والاختلاس والوجوم والضيق يملأن وجهها كذلك ، التوتر هو سيد الموقف ، والصمت هو المخيم على الوجوه والعيون ، فلما جلس توفيق وقال : لا أحد يرد .

لم يعقب أحد بكلمة ، فسكت لحظات ثم قال : هذه عاشر مرة أتصل ولا أحد يرد .. هل انتهت السهرة ؟ .. الساعة لم تصل منتصف الليل بعد.

لما أدركت الأم الثورة التي تقبع في نفس توفيق لعدم رد تلفون المزرعة قالت : غريب فعلا !.. هل تركوا مكان السهرة ؟!.. وذهبوا لمزرعة أبي خالد .. قم اتصل يا سعيد به .. ستجد رقم الهاتف في الدليل الخاص ..

فقال سعيد بضيق : ولكن فادية قالت إن زوجها ذهب لمقابلة أبي في مزرعتنا ..

قالت فادية التي انتبهت من حزنها عندما سمعت اسمها يتردد : هذا ما قاله ناصر .. اتصل بي وقال الليلة سنحسم الأمر يا سيدتي .. أبوك خذلني هذه المرة .. فأخذت أدافع عن أبي وشرف أبي من اتهاماته الرهيبة الحاقدة .. قال اقضي الليلة عند أهلك وسأوافيك بالنتيجة .. إما أن أعود للشغل رغم أنف الجميع أو أن تبقي في بيت أبيك للأبد .. وأغلق الهاتف قبل أن يسمع ردي .. وتابعت بحدة ودموع : وأنا هذا الوضع لم أعد أطيقه .. حياتي صارت كالجحيم .. وهو يتقول على والدي كلاما مرا وحقيرا .

أخذت الأم تهدئ من غضب فادية وثورتها ، وتبين لها أن الحال سوف ينصلح .. وأن ناصرا سيعود للعمل مع أبيها ، وأنه يفعل هذا الجنون للضغط على أبيها ليساعده .. وأن شريكهم

سيغير رأيه عندما تهدأ الأمور ، ولسوف تعود المياه لمجاريها ..ثم ختمت قائلة : وقد طلبت منهم أن يتصلوا بالوالد لنعرف ما جرى بينه وبين ناصر .. وتلفون المزرعة كما ترين لا يرد .

وأخذت تمسح الدموع التي انسابت على وجنتيها وهي تتحدث مع البنت الغاضبة الحزينة .

وأمام إلحاح الأم نهض سعيد وأدار رقم مزرعة أبي خالد .. وبعد محاولات رد عليهم شخص، تبين لهم أنه أحد العمال مخبرا لهم أنه لم يسهر أحد الليلة في المزرعة .. وأبو خالد لم يأت المزرعة الليلة .

فعندئذ قال توفيق بضيق : ليس أمامنا إلا الذهاب للمزرعة .. قبل أن نبدأ نسأل في بيوت الناس في هذا الليل ..

ونهض واقفا وارتدى ثيابه ، وفعل مثله سعيد ، وانطلقا بسيارة توفيق إلى المزرعة التي يملكونها في القرية الزراعية .



٣

عندما وصل توفيق وسعيد المزرعة كانت الساعة اقتربت من الواحدة صباحا .. كانت غرفة البواب مظلمة .. أما مصباح بوابة المزرعة ، فقد كان منيرا .. والبوابة الحديدية نفسها مغلقة فقال سعيد : لا سيارة أمام الباب .. هل سياراتهم بالداخل ؟! .. إجازة العم أبي يسري لم تنته بعد ؟

ـ كأنها لم تنته .. هو قد ذهب للسعودية لأداء العمرة كما علمت .. الوضع مريب .. هل انصرفوا ؟؟ لابد أنهم انصرفوا .. من النادر أن تمتد سهرتهم إلى ما بعد نصف الليل .. وأصحاب أبيك عادة لا يحبون النوم في المزرعة .. حتى سيارة زوجك أختك لا ترى هنا .. هيا بنا نفتح البوابة وندخل.

نزلا من السيارة ، وفتحا الباب الكبير الذي له سكة يسير عليها ، ولم يكن مغلقا بمفتاح منذ أن سافر أبو يسري ، ويغلق الباب بدون مفتاح ..

ودخلت السيارة المزرعة وظلت تسير حتى وقفت أمام مدخل القصر الذي عمر وشيد في أول وبداية المزرعة ، ويبعد عن المدخل حوالي مائة متر .. وكان مدخل القصر مضاء بأنوار قوية ساطعة تبدد ظلام الليل الهادئ في تلك الناحية .. بل بدأت لهما بعض حجراته مضاءة كذلك وكانت سيارة الوالد حامد تقف أمام القصر في مكانها المعتاد .

فهتف سعيد دهشا : سيارة أبي هنا! ..هل هو نائم ولم يسمع رنين التلفون ؟!

ـ قلبي منقبض الليلة !!.. وسيارة ناصر غير موجودة ..

تقدموا نحو درجات القصر ..وصعدوها بسرعة ، وفتحوا الباب الرئيسي للقصر، ودخلوا منه ولم يكن مغلقا ، فقال توفيق معلقا : عجيب الباب مفتوح ! أيعقل أن ينام أبي ويترك الباب مفتوحا؟!من عادة الوالد غلق الباب .

كانت صالة القصر مضاءة أو بعضها مضاء .. صعدوا مسرعين للطابق الثاني حيث ينام الوالد كان باب الغرفة غير مغلق إغلاقا كاملا .. طرقوا الباب .. ودخلوا الحجرة التي ينام بها حامد

عندما ينام هنا .. كانت خالية .. وبدا السرير كأن أحدا جلس عليه ، لم يكن مرتبا .. إلا إذا كان مبعثرا قديما من أيام خلت .. أخذ سعيد ينادي بصوت هامس : أبي .. أبي .

فتشوا كل غرف الطابق الثاني كله ، وصعدوا للطابق الثالث .. كان جزء منه مضاء كغيره .. نادوا وفتشوا غرفة جلوس أبيهم في هذه الطابق ، ثم نظروا فيها ظنا منهم أنه قد غفي فيها .. كانت فارغة .. نزلوا للطابق الأول ، وبحثوا فيه غرفة غرفة حيث قاعات الجلوس ، وفتشوا فيها ، ودخلوا حمامتها ..مطبخها .. ولما لم يجدوا أحدا قال توفيق متعجبا وخائفا: ولكن السيارة موجودة !.. والقصر مفتوح .. هل ذهب مع ناصر في مشوار إلى شريك أبي ؟!

ـ أو مع أفراد الشلة .. ولكن هل يترك القصر مفتوحا ؟!.. شيء غامض يحدث هذه الأيام !.. منذ فضيحة ناصر المدوية والأمور تسير على غير ما يرام .

ـ صدقت ، كأن الدنيا انهدت .. أمعقول لأبي يد في جريمة ناصر؟!..أيختلس أبي شريكه ؟! شيء لا يمكن تصديقه!

أعادوا البحث حجرة حجرة .. المطابخ .. المراحيض والحمامات مرة ثانية ، ثم عادوا لصالة القصر حيث دخلوا أولا ، وقال سعيد : هل نزل لمخازن القصر وحدث له شيء؟!

ـ ماذا سيفعل في مخازن القصر في الليل؟! غرف فيها بذور وأدوية زراعية وأدوات زراعية ..

سمعوا رنين جرس التلفون .. فتناول توفيق السماعة ، وتحدث مع فادية ، وأخبرها أنهم لم يجدوا الوالد .. وإنما وجدوا سيارته فحسب .. أبدت دهشتها وقالت : أين ذهب إذن؟! هو منذ سافر الحاج مروان وهو ينام في المزرعة .. هل بحثتم جيدا ؟

ـ أجل كل الطوابق ..

ـ هل أنت متأكد أنه أخبرك بأنهم سيسهرون الليلة في المزرعة ؟

ـ هذا ما أخبرني به قبل مغادرته الشركة ..حتى زوجك يا فادية لا أثر له

ـ اتصلت به في البيت .. ولم يرد عليّ ناصر .

٤

قال سعيد مخاطبا توفيق : سأصعد لغرفة نوم أبي ..وأنظر مفاتيح السيارة .

فرد توفيق باضطراب بين : ربما لو ذهب مع أحدهم لا يأخذ المفاتيح معه .. لكن كيف يترك القصر مفتوحا ؟ .. هذا الذي يثير الحيرة!

ـ دعني أنظر .

وانطلق راكضا للطابق الثاني ، ووجد المفاتيح على منضدة في الغرفة ..فتركها وهبط قائلا : موجودة ..أيعقل أن يترك مفاتيحه هنا ويخرج ؟! .. ويظل القصر مفتوحا .. أمر غريب !!

ـ هل نمشي لحوض السباحة .. البركة ؟ هل ذهب إليها وأخذته غفوة هناك؟ فأبوك يحب السباحة في الليل والمكث هناك .

فقال سعيد : وهل يذهب أحد إليه في الليل وفي هذا الطقس البارد ؟.. ولو نام تعبا فالبرد الليلي يوقظه .. فالساعة الآن تقترب من الثانية فجرا ..

ـ هل ذهب مع أحد الأصدقاء ثم نام عندهم ؟!

فقال سعيد وهو يهرش رأسه حيرة : ربما حدث ذلك .. وربما جلس في مكان من هذه المزرعة ونام ..

ـ لنا أكثر من ساعة نبحث عنه .. ألم يستيقظ لحتى الآن ؟

ـ أبوك له فترة مشغول أكثر من اللازم .. مشكلة ناصر .. طلاق فادية

قال توفيق : السيارة والمفاتيح والقصر المفتوح يدلان على وجوده هنا .. لكن إذا جاءه زائر كناصر وساقه في مشوار .. فربما من العجلة نسي أن البواب غير موجود

قال سعيد : والباب الحديدي كان مغلقا .

ـ هذا ربما يدل على خروجه ، وليس على بقائه فحسب ..كيف سنعود للبيت بدون أن نجتمع به ؟!

قال سعيد : القصر مضاء .. فأين جلس ؟!

فقال توفيق مهونا من الأمر : هذه مزرعة كبيرة .. ومواضع الجلوس فيها كثيرة .

فقال سعيد : أين الكلاب ؟

فقال توفيق كأنهم فطنوا لها : فعلا أين هي؟! لم نرها عند الباب .. لابد أنها رحلت إلى آخر المزرعة في بيتها الخاص .

ـ من يطعمها ؟

ـ عندما يتغيب عادة أبو يسري ..تحبس في بيتها .. لأن الخادمة "سيرا " تخاف منها .. ولما تقبل في الصباح للخدمة داخل القصر .. تقدم لها الطعام .. هذا ما أعرفه في مثل هذا الأمر .. فهي تأتي في الصباح لتنظيف القصر أو أماكن سهر أبي وضيوفه .. وتنظف المطبخ .. ثم تنصرف فهي لا تنام في القصر .. فهي تعمل عند عائلة قريبة من البلدة ..

فقال سعيد : من قام على خدمتهم ليلة أمس إذن ؟!

فقال توفيق : لابد أنهم خدموا أنفسهم بأنفسهم أو أتى أحدهم بخادمه .. فكلهم عندهم خدم .

ـ والآن ما العمل ؟

ـ سنبقى هنا حتى الصباح .. ثم نتابع البحث أو يظهر لنا فجأة .. وإذا أحببت أن تنصرف للبيت فافعل .. فاذهب يا سعيد ..وحاول بث الطمأنينة في نفس أمك وأختك .. ولنبق على اتصال .

بعد نظر وتدبر قال سعيد : لا بأس .. وأنا بعد ساعات سأكون هنا.

ـ اتصل من البيت ببعض الأصحاب ..وأخبرني بأي تطور .

صعد توفيق إلى الجناح المخصص له ولأسرته في القصر ، وألقى بنفسه على سريره ، وغادر سعيد المزرعة وهو في حيرة وخوف من اختفاء أبيه .

٥

قبل أن يستيقظ توفيق من نومه ، كان يطرق الباب عليه خاله جابر وابنه عصام وأمه أم توفيق، فلما فتح عينيه قال : أهلا خالي .. أهلا عصام .. مرحبا أمي .. صباح جميل .. أين سعيد ؟

قال الأم (فايزة) : تركته في البيت يتصل بأصحاب أبيك .

قال جابر : اتصلت بي أمك مبكرة تخبرني باختفاء السيد الوالد .. ما الحكاية يا توفيق؟

تنهد توفيق بعمق وقال : كما تعلم يا خال الأمور مضطربة منذ اكتشاف فساد زوج شقيقتنا فادية ، وطرده من الشركة من قبل شريك والدي منذ أسبوعين .. ولما طرد الملعون ، وقد ثبت عليه الاختلاس .. أخذ يهدد أبي ليعيده للشركة وإلا طلق المسكينة فادية .. ومن يومذاك ونحن في مشاكل وقيل وقال ..وأبلغه أبي أن عليه الصبر بعض الوقت لتهدأ العاصفة ، ويتناقش مع شريكه بهدوء وروية .. فالشريك غاضب على ناصر وعلى أبي .. بل اتهمه بالتواطؤ معه .. المهم أن الأمور تعقدت وتشعبت .. والسيد ناصر غير مهتم بظروف الوالد ، وغير مقتنع أن الوقت غير مناسب ..فهو يضغط وأبي يمهله ..وليلة أمس جاءت فادية بيتنا على رغبة زوجها الذي طلب منها البقاء عندنا حتى يعود للشركة .. وأخبرها بأنه ذاهب للمزرعة لمقابلة أبيها ليحسم الأمر إما العودة للعمل فورا أو ليحسم أمر الطلاق ..وأنا تحدثت مع أبي مساء أمس قبل مغادرته الشركة ، وسألته هل سيأتي البيت أم سيذهب للمزرعة ؟.. لأن بواب وحارس المزرعة هذه الأيام في زيارة للسعودية ..لأداء العمرة ..فوالدي يأتي للمبيت هنا، والسهر مع شلته الذين تعرفهم .. ريثما يعود أبو يسري الحاج مروان ..فأخبرني أنه ذاهب إليها مباشرة ، وسيتناول غداءه فيها ، ويسهر مع رفاقه .. ولما انتصف الليل لم يتصل بنا هو، وكذلك زوج فادية هو الآخر لم يتصل ببيتنا ..اتصلنا نحن عدة مرات ولا أحد يجيب ؛ لنعرف ماذا دار بينه وبين ناصر .. اضطررنا لنتصل بمزرعة أبي خالد صديقه الأثير ، وله بالعادة السهر فيها .. أخبرنا أحد الحراس أنهم لم يأتوا إليها .. فجئنا إلى هنا ظانّين أنه نائم ؛ ولنزيل القلق الذي غمرنا .. فلم نجده في غرف القصر ، ووجدنا السيارة

ومفاتيحها ، وكان باب القصر مفتوحا .. أين اختفى ؟! لا ندري .. وحتى ناصر لم نجد سيارته .. فرجع سعيد للبقاء مع أمنا وبقيت أنا هنا .. فهذه هي الحكاية يا خالي .

قال عصام وهو ينظر في الأرض: أفتشتم كل القصر .. الحمامات ؟

ـ فعلنا كل ذلك .. إلا المخازن تحت الأرض .. والآن سنذهب في جولة بين الأشجار والعرائش .. مالك تبكين يا أمي؟! سنجده .. هو ليس طفلا .

وقبل أن تبدأ عملية البحث بين الأشجار وعرائش العنب ارتفع صوت الهاتف ، وأسرع توفيق يخرج من الغرفة متجها إلى الهاتف القابع في ممر أمام الغرف ، وكان سعيد على الخط ، فأخبرهم أن أصحاب الوالد أعلموه أنه لم يكن هناك سهرة كالمعتاد بينهم .. فقبل أن يبدأ لعب الورق بينهم (الشدة) حضر ناصر ومعه رجل آخر .. وابتعدوا عنهم ، ودار بينهم حديث حاد ومتشنج ؛ لأنهم كانوا يسمعون طرفا من أقوالهم وصياحهم على بعض من خلال الباب الذي لم يغلق بل كان مواربا .. ثم شاهدوا ناصرا وصاحبه يخرجان وهما غاضبان .. وتبعهم الوالد خارجا من الغرفة وهو ينتفض أيضا غضبا .. فاعتذر لهم وتركهم وصعد إلى غرفته في الطابق الثاني .. وحاولوا تهدئة الوضع .. ولما رأوا أن الوالد في ضيق ، ولا يريد المناقشة والحديث ، ورأوا عجزهم عن فعل شيء ، قرروا الانسحاب بدون إعلامه ، وكان ذلك قرب العاشرة والنصف ليلا .. فانسلوا ولم يصعدوا للأعلى لإخبار الوالد .. وهم أبو خالد وأبو شادي وأبو جمعة .. وأخبروا ـ وهم مغادرون المزرعة ، ويغلقون الباب الحديدي الرئيسي والكبير لمعرفتهم بإجازة البواب ـ بأنهم شاهدوا سيارة كانت واقفة قرب البوابة .. ولما شاهدهم راكبو السيارة يخرجون أطفئوا أنوار السيارة ، ويقولون إنهم رأوا في السيارة رجلين وامرأة ، ويقولون ربما خرج الوالد معهم .. والسيارة يابانية من نوع (تويوتا كورولا) زرقاء اللون . وبالطبع توفيق لم يستطع معرفة من هم أصحاب هذه السيارة.. فأصدقاء الوالد كثر وعملاؤه أكثر فعلق على هذه القصة قائلا : صعب معرفة من هؤلاء يا خالي .. هل رافقهم الوالد ؟.. كيف سنعرف هذا ؟!

وبينما هم يهمون مرة أخرى بالخروج للبحث بين الأشجار في أنحاء المزرعة ، جاءت الخادمة سيرا .. التي تعمل بعض الساعات في الصباح لدى السيد حامد ، ودخلت مسرعة ظانة أن السيد في القصر لم يغادر بعد .. لرؤيتها السيارة واقفة على المدخل ، وبجوارها سيارة أخرى ، وربما تصنع له فطورا وشايا ، ولما رأت الموجودين حيتهم وفي عينيها استفهام ، ووقفت تنظر إليهم ، فقال توفيق : كيف حالك يا سيرا ؟ متى غادرت القصر أمس؟

ـ نحو الخامسة ..لأنني هذه الأيام أتأخر قليلا لغياب أبي يسري .. فأتأخر بضع ساعات .. وقبل مجيء الأستاذ حامد بوقت قصير أنصرف حيث أعمل عند آل زعتر .

ـ ألم تلتق بأبي مساء أمس ؟

ـ لأ ، يا سيد توفيق .

ـ حسنا يا سيرا .. ما دمت قد حضرت ، فإذا سمحت اعملي لنا إبريقا من الشاي وفطور .. فأنا من عشاء الليلة لم أضع في فمي شيء ..

فقال عصام : ألا نبدأ بالبحث ؟

فقالت سيرا وهي تستدير نحو المطبخ الرئيسي : تبحثون عن ماذا ؟!

فضحك توفيق وقال : نبحث عن أبي يا سيرا .

انصرفت سيرا للمطبخ وهي تتساءل " هل يبحثون عن حامد حقا ؟"

ولما وضعت الإبريق المملوء بالماء على نار الغاز قالت لنفسها : هناك شيء .. يبحثون عن حامد .. لم يكن معهم وسيارته أمام القصر .. هل هو ضائع ؟؟

ولما انتهى صنع الشاي ، كانت قد أعدت سفرة سريعة ، ونادت عليهم للأكل ، فلم يلبِ النداء إلا توفيق ..فجلس يأكل وحده وهو ساهم الذهن في سر غياب أبيه بهذه الطريقة الغريبة .. فلم يغب مرة إلا وهم على علم بمكان تغيبه سواء في الداخل أم الخارج .. ثم طلب من الخادمة أن تذهب بأكواب الشاي لأمه وخاله وابن خاله حيث يجلسون ، وكان الوجوم مخيما على وجوههم جميعهم ؛ كأنهم يفقدون عزيزا .. كأنهم في جنازة ..فانقبض قلب توفيق

لتذكر ذلك .

ولما عادت سيرا قالت لتوفيق : سأذهب الآن لتفقد الكلاب وإطعامها .

فقال : اذهبي ولا تتأخري عندها .

فقالت : أمرك يا سيدي .. ولكني لم أفهم ما تعنون ببحثكم عن سيدي الوالد ؟!

لخص لها الشاب القصة فقالت : عجيب ! ما رأيك أن أطلق الكلاب في المزرعة ؟

ـ فكرة !!



٦

يوجد في مزرعة حامد موسى ثلاثة كلاب ضخمة ، وكان بيت الكلاب الرئيسي في آخر المزرعة في الجهة المعاكسة لمدخل المزرعة .. وكانت مطلقة السراح تجوب المزرعة بكل حرية ..ولما سافر حارس المزرعة .. كان السيد حامد نفسه لما يأت للمزرعة يتفقدها ، ويقدم لها الطعام بعد أن يعيدها لبيتها في آخر المزرعة .. وفي الصباح قبل مغادرته يطلق سراحها ، وهي في الغالب تبقى قريبة من بيتها .. وكان في وسط المزرعة بركة سباحة (حوض سباحة) يبعد عن القصر حوالي نصف كيلو متر تقريبا ..وحوله مظلات تحتها مقاعد وآرائك ودورة مياه .. وهذا الحوض يقع في طريق بيت الكلاب .. فالقاصد لبيت الكلاب .. يمر من أمام البركة ، ويوجد في المزرعة طرق مرصوفة ومسفلتة.. تستطيع السيارات المشي عليها لتعبئة الثمار والزروع .. وهناك ممرات مرصوفة بالحصى والرمل أيضا للمشي عليها أثناء الشتاء والوحل ..ويمر أحد الممرات من أحد جوانب البركة ..

وحوض السباحة نفسه مظلل بمظلة متحركة .. تحجب الشمس والمطر عن الحوض عند الحاجة إليها ، وهي مزخرفة بألوان زاهية وصور جميلة ونجوم وشموس ..

ولما اقتربت سيرا من المسبح شعرت بتوتر وانقباض في قلبها .. وتطلعت حولها فلم تر أحدا ، ولكنها لاحظت فردة حذاء على العشب قرب المسبح ..حذاء تعرف لمن هو ؟! لا أحد على الكراسي ؟ هكذا أجابت على سؤال خطر في بالها فهمست : إنها فردة حذاء السيد حامد بلا شك !!

فاقتربت من حوض الماء نفسه ، ونظرت بداخله فرأت جثة حامد في ثيابه في قاع الحوض فصرخت وصرخت.. ثم أسرعت نحو القصر .. وكان القوم قد سمعوا صراخها فخرجوا أمام مدخل القصر ..ونزل توفيق الدرجات مستقبلا المرأة وهو يصيح : ما هنالك ؟!

فكانت تصيح وتشير إلى جهة الحوض دون أن تتكلم .. فأسرع توفيق وتبعه عصام نحو

المسبح .. وهناك وجدوا الأب مسجى في قاع المسبح ..وهو يلبس بدلته .. هذا يدل على أنه لم يكن يسبح .. هل وقع بنفسه أو بفعل فاعل ؟ ..هذا ما خطر في ذهن توفيق للوهلة الأولى .



وبعد وصول الزوجة وأخيها للبركة، ورأت الجثة على ضوء الشمس صرخت وبكت ، فأجلسها شقيقها جابر على أحد الكراسي ، وكان يتمتم بكلمات مبهمة ، وأخذ يخفف من اضطرابها وبكائها وهو يقول : الموت هو مصير كل كائن حي .. الموت امر الله!!

وأما توفيق المهندس فهرع للقصر ، واتصل بالشرطة والإسعاف .. والشرطة بدورها اتصلت بأقرب نقطة شرطة تتبع لها المنطقة .. وبعد ساعة ملئت سيارات الشرطة والتحقيق الجنائي المكان ، وأكد رجال الإنقاذ أن الرجل ميت ..ولما انتشلت الجثة تقدم الطبيب الشرعي إليها ، وفحصها ثم أعلن أن الرجل خنق عمدا .. ثم ألقي في المسبح ، وأن جريمة قد حصلت .

وبدأ رجال الأمن بالعمل بهمة ونشاط ، بعمل الإجراءات اللازمة والتحريز والتصوير .. ولما انهوا عملهم طلبوا من رجال الإسعاف نقل الجثة إلى مكان تشريح الجثث في المنطقة؛ ليقوم رجال الطب الشرعي بعملهم وتقديم التقرير الطبي للوفاة من بيان سبب الموت ووقت الجريمة وأداة القتل .

وبينما كان البعض يرحل الجثة استمع الضابط المحقق ووكيل المدعي العام للقصة التي سردناها عليكم في الصفحات السابقة حسب رواية السيد توفيق حامد .. واستمع لسيرا التي هدأت بعد هذه الساعات ..وأرسل في طلب أبي خالد ورفاقه .. وطلب منهم الاتصال بناصر ورفيقه ولينتظروا جميعهم في مركز الأمن .. وطلب المحقق تحريات سريعة عن السيارة التي كانت على بوابة المزرعة عند مغادرة رفاق القتيل القصر .

٧

استمع الضابط لأقوال كل من كان في المزرعة ، ولما حضر سعيد أدلى بأقواله، وهو يذرف الدمع على أبيه المقتول ، وأدلت فادية التي حضرت مع سعيد بقصة ناصر مع والدها ، واستمع الضابط لأقوال الفراش ماهر ..الذي أكد قول توفيق بأن والده تأخر بعض الوقت في المكتب ، وعلم منه وهو يتركه في مكان ركوبه لبيته أنه ذاهب للمزرعة للمبيت فيها ، كما يفعل منذ سفر الحاج مروان .. وكلفت إدارة التحقيقات الجنائية الضابط بلسما ومساعده محمود صبري بمتابعة التحقيق في هذه الجريمة من كادر ضباط دائرة الأمن العامة.. ولما انتهى بلسم ومساعده من قراءة ملف التحقيق الابتدائي .. ، قال بلسم وهو ينهض متمشيا في غرفة التحقيق الخاصة به : سنذهب إلى مسرح الجريمة والحدث .. فتقرير الأطباء يؤكد أن الرجل قتل خنقا ، ولم توضح الأداة المستعان بها على خنقه ، ويقول أحدهم ربما يكون ضغطا باليد حتى فارقت الروح الجسد ، وبعد موته سيق إلى المسبح وطرح فيه ..حتى إذا بقي فيه حياة سيموت من الماء ؛ ولكنه كان ميتا قبل رميه ، وربما كان القصد من رميه في المسبح لتضليل التحقيق بموته غرقا.. ولكن هل كانت هذه الجريمة طارئة وفجائية ؟ ولماذا ألقي في الماء ؟!

قال محمود : هناك صراع بين حامد وشريكه وناصر في الشركة والمصانع .. فالجريمة كأنها مدبرة .. لماذا اختيرت المزرعة ؛ لتكون مسرح الحادث والقتل ؟!.. واختيار المزرعة يدل على معرفة الجاني أو الجناة بالمزرعة والمسبح .. وغياب البواب.. وإبعاد الكلاب لآخر المزرعة .. أسئلة تحتاج لأجوبة .

قال بلسم : جميل! .. ولكن القتلة هل كانوا يعلمون بوجود رفاقه معه في المزرعة ، ثم انصرافهم ؟ ..وما الذي كان بين ناصر زوج ابنته ورفيقه وحامد ؟!

ـ لابد أنهم يعرفون عاداته بالسهر مع رفاقه كل ليلة .. وعادة الانصراف مع نصف الليل .. ولكن الأصدقاء انصرفوا قبل الحادية عشرة ليلة الجريمة .. لماذا ؟ .. وقد غادروا بدون الاستئذان من الرجل ؛ ألأنهم أحسوا بأن الجو غير مناسب للسهر ولعب الورق ؟!

قال بلسم: ولماذا كان لقاء ناصر به في المزرعة ؟ ولماذا أخذ معه المدعو غسان ؟ .. والشجار الذي سمع الرفاق بعضه .. ما موضوعه ؟ هل كان الحديث حول الطلاق كما زعم ناصر لزوجته ؟ لأن عمه أخبره أنه عاجز من إرجاعه لعمله قبل هدوء الأمور بين الشريكين .. الشاب هذا يجب متابعته يا محمود ..إذا أجبنا عن هذه الأسئلة نصل لحل لغز هذه الجريمة .

ـ السيد ناصر هو الآن تحت المتابعة .. ويجري التحري عن السيارة التي شوهدت أمام المزرعة كما أخبر توفيق .. وناصر لم يفصح بتفاصيل لقائه مع عمه في المزرعة

ـ حسنا يا سيدي! سنذهب الآن لمسرح الجريمة نلقي عليه نظرة دقيقة .. ونشاهد حجرة السيد في القصر .. فقد أمرت بإغلاقها ، وعدم دخول أحد إليها ..ونشاهد المزرعة والمسبح هل يمكن أن يكون خنق باليد أم في رباط العنق ؟

ـ التقرير يؤكد الخنق ، ويبين أن أداة الخنق لم تترك خدوش على الرقبة ، والرباط لا يترك أثرا إذا حدث الموت سريعا ..والخنق باليد على شكل دائرة لا يترك أثرا واضحا على العنق أيضا ؛ لأن الشخص يضغط أيضا بقماش أي بكم القميص أو الجاكيت ..ورباط العنق وجد في الماء وحده لم يكن مربوطا في مكانه حول رقبة القميص .

وغادر الضابطان المكتب ، وكان السائق في انتظارهما ، فحيوه وأمروه بالانطلاق إلى مسرح الجريمة للمعاينة في القرية الزراعية ، لدراسة الجريمة ، وطلبا قبل مغادرتهما من ضابط التحقيق الأولي التابع لتلك المنطقة أن ينتظرها عند مدخل المزرعة .



٨

ولما انتهى الضباط من معاينة مكان الجريمة في مزرعة حامد ، قال ضابط المنطقة لهم : لقد استمعت لأقوال أولاد المجني عليه كلهم ، وأمهم وخالهم جابر وابنه عصام ، وزوج ابنته ناصر ورفيقه غسان ..كلهم يرون أن عاصفة عصفت بهم ؛ ولكن أن تحدث جريمة قتل لم يتوقعها أحد .. فالاختلاس والرشوة أعمال تكثر بين الناس .. لذلك الدافع لهذه الحادثة غير واضح بالنسبة لي .. وأقوالهم مدونة في محاضر الشرطة ..ولابد أنكم اطلعتم عليها ..

فقال بلسم : نعم قرأنا الملف كاملا وتقارير الطب الشرعي ..

فقال الضابط : ومع ذلك أرى أن لدى الجميع أقوالا أخرى .. ربما عندما تخف حدة الصدمة سيتكلمون .. ويتذكرون أشياء لم تُقل أمامي .. وأشياء لاحظوها ولم يهتموا بقولها .. فلو عدتم لسماعهم مرة أخرى .. والسيارة التي تحدث عنها رفاق الميت لم يعرف عنها شيء في منطقتنا .. وربما تكون أقوالهم غير صحيحة .. وإنها خدعة وكذبة منهم .. وإنهم ادعوا ذلك لتضليل العدالة .. فهم آخر من رأى الضحية ؛ لكن لا مصلحة أو فائدة لهم لحتى الآن في الجريمة .. فأبو خالد صديق قديم للرجل كما قال ابنه ..

فقال محمود : أتقصد أنهم قتلوه .. وطرحوه في المسبح ؟

ـ احتمال إذا ظهر أن لهم دافعا للاغتيال .. هم آخر من كان في القصر بعد انصراف ناصر وغسان .. وهم الذين ذكروا أنه صعد لغرفته بعد نقاشه الحاد مع نسيبه .. ثم زعموا أنهم خرجوا بدون إخطاره .. مدعين أن التوتر كان يخيم على السهرة .. قطعوا السهرة المعتادة بينهم .. فهم يسهرون على لعب الورق .

فقال بلسم : يلعبون القمار؟

ـ نعم ، يلعبون القمار ؛ ولكن ما فهمته من توفيق أنهم يلعبون عن مبالغ بسيطة .. لإعطاء اللعب الحماس والتنافس .. فليس عن مبالغ تدفع للقتل والاغتيال ..وأنا تركت التحقيق معهم لكم ..

فقال محمود : مكان قتل الرجل أين بالضبط ؟ هل قتل عند المسبح ؟ فتقرير الطب الجنائي يبين أنه قتل أو خنق قبل أن يقذف في البركة .. مع أن حجرته في الطابق الثاني كما جاء في تقريركم تدل على أنه جلس ونام على التخت .. إلا إذا كان الوضع ما كان عليه في الليلة السابقة .

ـ هذه النقطة هي التي تدل على زعم الرفاق الثلاثة أنه صعد إلى غرفته بعد النقاش الحاد بينه وبين ناصر وغسان ..وسيرا الخادمة تقول إنها لا تدخل غرفة السيد .. لترتيبها .. عملها محصور في الطابق الأول ..وعندما يريدون تنظيف كامل الغرف والقصر يسعى البواب إلى جلب بعض الخادمات للعمل عدة ساعات ..

قال بلسم : شكرا على جهودك يا سيدي الضابط .. نحن سنتابع التحقيق في المدينة هناك .. ومكان حدوث الخنق سنعرفه في حال القبض على القاتل .. ولكن عندما يعود الحارس من سفره أرجو التحقيق معه ، وإفادتنا بالجواب عن موعد سفره .. هل كان عفويا أم أن أحدا دفعه للسفر في هذا الوقت تمهيدا للجريمة ؟

ـ حاضر يا سيدي .. والمزرعة ما زالت تحت الحراسة .. ومنذ موت الرجل لم يأت إليها أحد حتى الخادمة أوقفنا مجيئها ، ثم سمحنا لها بالمجيء لإطعام الكلاب .. بل صرح أولاد المجني عليه أثناء التحقيق أنهم سيعرضونها للبيع بعد الانتهاء من معرفة الجاني .

ـ البيع بهذه السرعة!! لعله من باب التشاؤم .. هل من أحد عرض عليهم شراءها ؟

ـ قتله غاية شرائها ؟ .. لم أسمع بذلك .

ـ شكرا والسلام عليكم .

ـ مع ألف تحية وعليكم السلام .

٩

كان مدير المصانع شريك حامد موسى في انتظار الشرطة منذ علم بمقتل شريكه في مزرعته ، لذلك استقبل الشرطة بناء على موعد سابق ، وأدخلتهم السكرتيرة عليه فور وصولهم .. ونهض عن مكتبه مرحبا ومصافحا لهم ، وقد طلب لهم قهوة الضيافة منذ أعلمته السكرتيرة بوصولهم ..وبعد التحية والمجاملات التقليدية .. أشار لهم بالجلوس على المقاعد الموجودة في المكتب .. وجلس هو الآخر على أحدها ، ولما سكن المكان إلا من أنفاسهم قال المحقق الجنائي بلسم : أنت تعلم لماذا جئنا إليك يا سيد سلام ؟ .. فشريكك وجد مقتولا في بركة مزرعته.. ولابد أنك شاركت في تشييع جنازته ..وأنا وزميلي محمود كلفنا في التحقيق والبحث في مصرعه .

وتنحنح الضابط لحظات وتابع قائلا : ونحن للآن لم نعرف الدافع لهذه الجناية .. ولماذا قتل ثم ألقي في الماء ؟.. فكان بالإمكان تركه حيث صرع ..وقد ظهر من إفادات بعض الأصدقاء ومن أقوال زوج ابنته المدعو ناصر ..العامل عندكم في المصانع أنه كان بينكم في الآونة الأخيرة اختلافات واختلاسات وفصل وطلاق أو تهديد بالطلاق .. وأنك يا سيد سلام اكتشفت الرشوة والاختلاس ، وطردت ناصرا على أثر هذه الاكتشافات ..فأسمعنا معلوماتك ورأيك؟

وقبل أن يجيب المدير طرق الباب ، ودخل العامل ، وقدم المشروبات للضيوف ، ثم انصرف مغلقا الباب وراءه ، ولما بدأ الشرب للقهوة ، قال مدير المصانع بعدما مسح فمه بمنديل ورقي : هل لموت شريكي حامد علاقة بطرد صهره ناصر ؟

قال بلسم : لا ندري الآن بالضبط .. لكنه كان في مسرح الأحداث ليلة موت الرجل ..كان بينهم لقاء في المزرعة .. ومن كان قريبا من الأحداث سمع بعض الكلام الحاد .. ولكنه أنكر أن يكون قد تشاجر مع عمه ..إنما كان حديثهم حول إعادته للشغل أو تطليق البنت.. وإنه لا يجب أن يتحمل الضرر وحده .. فغضب حامد وطرده هو ورفيقا له جاء معه اسمه غسان ..

وإنه وهو يغادر أمهله ثلاثة أيام .. ليحسم الأمر .. أمر عودته للعمل معكم ، وغادر القصر هو وغسان .. الذي ادعى أنه رافق ناصر للتوسط بينهم ..

فردد سلام : غسان .. يا غسان !

ـ أتعرفه ؟!

قال متعجبا : كيف لا أعرفه ؟!

فقال بلسم : للأسف أنا لم أره .. فالتحقيق الابتدائي جرى في منطقة الجريمة قبل أن ينتقل إلينا في هذه المدينة .. المهم أن السيد ناصرا طرد ابنة حامد ليلة الحادثة ، وأعلمها أنه ذاهب لمقابلة أبيها لإنهاء الأمر.. وذهب فعلا للمزرعة وبرفقته غسان .. وهناك وجدا رفاق حامد .. فتركوا الرفاق ودخلوا حجرة وجرى بينهم النقاش الذي وصف بالحاد .. وبعض صياحهم كان يصل للضيوف ولكنه غير واضح .. وانصرف الرجلان .. والضيوف أكدوا أنهم لم يسمعوا أي تهديد بالقتل .. كانوا ينظرون للقضية قضية عائلية .. ولن تتطور لقتل وموت .. والأولاد نفوا أي تهديد لأبيهم بالقتل من قبل ناصر .. التهديد كان حول الطلاق .. والعودة للشغل .

وبعد فترة صمت قال المدير : ما المطلوب مني ؟!

قال بلسم : معلومات .. لماذا فصل ناصر ؟ ولماذا يهدد الرجل عمه ؟! .. هل فقط لأنه زوج ابنته ؟ أم له دور في الرشوة والاختلاسات التي ثبتت على ناصر .

ـ هذه أمور تخص الشركة .. وأسرار الشركة ...

قاطعه محمود : ربما يا سيدي هي سبب هذه الجريمة ؟

ـ ربما ..

قال بلسم : وهو شريكك وصاحبك أيضا .

ـ وهو زوج ابنته ..وأنا أخشى أن لا تكون الرشوة والاختلاسات التي أدين بها ناصر لها أي علاقة بالجريمة ..هذه قضية وتلك قضية .. أنا المسئول عن إدارة المصانع هنا والإنتاج يا

سيدي الضابط .. وعملي هنا .. وفي مكتب الشركة حيث يعمل حامد الإدارة الرئيسية والتوزيع والتسويق والسجلات والمعاملات وشراء المواد الخام .. فما يدور هناك متروك لشريكي ..وما يدور هنا لا دخل له فيه .. أما بالنسبة لقضية الرشوة والاختلاسات التي قام بها ناصر فكانت هنا.. المبيعات تخرج لبعض الزبائن بدون معاملات ومستندات ، فكانت هذه الصفقات تذهب أموالها إلى حساب ناصر .. فكانت تباع من ورائي .. وأنا عرفت ذلك من بعض الزبائن .. وبعض محاسبي الإنتاج كانوا حقيقة يلمحون لي بين الحين والحين بالنقص .. ولكن لما تزيد كمية المبيعات المسروقة عن حدها يظهر السر والفضيحة .. وهذا ما كان في الفترة الأخيرة .. فتكشف لي أن ناصرا هو الذي يدير العملية بمعية بعض العمال .. عصابة أيها السادة .. وقد تم فصلهم جميعا .. وكان بالإمكان شكواهم للشرطة وتقديمهم للشرطة .. ولكن الأدلة لم تكن كافية .. إنما أقوال واعترافات لم تكن كاملة .. قد تتغير أمام المدعي العام ..فاكتفيت بطردهم .

قال بلسم : أنت ترى يا سيدي أن هذه الحادثة لا علاقة لها بمقتل حامد .

قال سلام : لا أدري! لا أجد رابطا بينهما إلا إذا تهور نسيب حامد .. وقتل عمه .. أو عصابته في الشركة أصابهم جنون وتورطوا بقتله .. فهو بعيد عن إدارة المصانع

فقال محمود : ألا يكون حامد متواطئا معهم أو مع نسيبه على الأقل ؟

ـ حقا ، لا أستطيع إثبات ذلك .. وإليك قصة ومجمل الرشوة والاختلاسات .. أحد التجار يسأل عن عدم وصول طلبيته (البضاعة المبتاعة).. فأخبره مسؤول المبيعات أنه لا طلبية مشتريات له في الشركة .. وبعد تحقيق تبين أنه يأخذ ويحصل على المواد عن طريق ناصر وعصابته .. ويأخذ منه السيد ناصر رشوة أو عمولة .. أما هل شريكي حامد شريك له .. فليس لديّ فعلا أي إثبات ..وأعتقد أن جواب هذا السؤال عند ناصر .. واليوم بعد موت حامد صعب إثباته .. إلا بأدلة مادية .. أليس كذلك ؟!

ـ صدقت ، لو ادعى ناصر ذلك واتهم عمه بالشراكة يحتاج الأمر لأدلة قوية .. هل تتذكر

شيئا يفيد التحقيق ؟

ـ للأسف الآن لا أذكر شيئا .

ـ لو طلبنا أسماء الرُشاة والذين يشترون خفية عنكم أيمكن تزويدنا بذلك ؟

ـ هذا ممكن إذا كان في ذلك ضرورة .. إذا اضطررتم فأنا في خدمتكم .

ـ شكرا ..وإلى اللقاء .



١٠

انطلق الضابطان من إدارة المصانع إلى إدارة الشركة في وسط المدينة التجارية ، وبعد أن عرفا بأنفسهما للقائمين في الشركة ، ادخلهما المسؤول عن الحسابات إلى مكتب حامد ، وطلبا الحديث مع الفراش ماهر .. ولما أغلق الباب قال بلسم : ذكرت في إفادتك للضابط نور الدين أن المدير تأخر هنا في المكتب هذا بعد انصراف الموظفين أكثر من نصف ساعة عن الدوام المعتاد .. وذكرت أنه كان قلقا مشغول الذهن ، ويظهر عليه بعض الغضب .

فقال ماهر : نعم يا سيدي! .. السيد حامد كان متوترا ، وكانت مشكلة صهره ناصر تقلقه .. وأخبرته بانصراف الموظفين ، فطلب مني التأخر بعض الوقت .. حوالي نصف ساعة .. ولما لبس الجاكيت المعلقة عادة بجانب هذه المرآة ـ وأشار إلى مرآة معلقة على الجدار ، ومثبت بجوارها حمالة ثياب ـ وقبل أن يخرج رن جرس الهاتف .. وفهمت من الكلام أنه سيبيت في المزرعة .. وأنه يتحدث مع البيت .

فقال بلسم : حسن هذا يا سيد ماهر .. وكما تعلم ويعلم الجميع أن السيد مات مقتولا .. فهل يمكن أن يقتله زوج ابنته نتيجة طرده من المصانع ؟

حك الرجل رأسه عدة مرات ، وأخذ يحدق في وجه الضابط السائل وقال : كان بينهم يا سيدي في الأيام الأخيرة مشاجرات ومشاحنات ، سمع بها كل من يعمل في هذه الشركة .. وما أدركته من شجارهم أنه كان حول الرشوة والاختلاسات التي قام بها السيد ناصر .. وأن على السيد حامد أن يعيد ناصرا لمركز عمله .. ويضغط على شريكه بإنهاء المشكلة قبل أن تخرب مالطة .. وحقيقة كان السيد حامد مرتبكا ومضطربا ومنزعجا من هذه الفضيحة .. ويرجئ الشاب بالصبر لبعض الوقت ، وأنه سوف يعود للعمل في المصانع وينتهي الإشكال.. ويطلب منه الهدوء والصبر والصمت .. ولكن ناصرا كان يصر على العودة على الفور .. وحتى أخذ يهدد الرجل بطلاق كريمته فادية .. فهذا أوقع في نفسي حقيقة ريبا وشكا ، وأن بين الرجلين شراكة .. فمهما كان الرجل نسيبا فلا يتحدث مع حماه بالأسلوب الذي كان

يظهر من الشاب ناصر ..لا أدري .. فمن المشاحنات التي كانت تجري أحسست إحساسا عميقا أن الرجل كان يختلس بعلم والد زوجته .. وقد سمعته أكثر من مرة وهو يردد أمامه " لا يجب أن أتحمل المسؤولية وحدي " " ولا يجب أن تتشوه سمعتي وحدي " " وعملي في الشركة سيرد لي اعتباري وسمعتي" .. فهذا في حدود معرفتي تهديد مبطن .. وكان السيد ناصر وقحا وشرسا .. وهو لا يعمل في هذا القسم فمكانه هناك في المصانع ؛ ولكنه يتردد كثيرا علينا هنا ..كنا نرى ذلك بحكم العمل والمصاهرة .. أما القتل بسبب ذلك لا أستطيع أن أقول هذا .. يمكن أن يكون ذلك بسبب المشكلة .. ومع ذلك لم أسمعه يهدده بالقتل يا سيدي .

قال بلسم : أحسنت يا سيد ماهر! .. أنت رجل شريف وحر .. السيد سلام هل أدرك ما أدركته أنت من تواطأ بين حامد وناصر ؟

وضع ماهر نظره في الأرض دقيقة ثم قال بحزم : أعتقد ـ والله أعلم ـ أنه أدرك ما أدركته من علاقة بينهم .. وناصر عصبي المزاج ، وأعتقد أنه تكلم بشيء من ذلك أمام السيد سلام ؛ ليخفف سلام من غضبه وهجومه عليه .. وجرى لقاء حاد بين سلام وحامد هنا في هذا المكتب .. ولكني لم أسمع منه شيئا واضحا ؛ لأن السيد حامدا أغلق الباب بالمفتاح من الداخل ..وقد سمع بعض الصوت العالي .. ولما خرج سلام من المكتب كان بادي الغضب والضيق .. وحتى أنه من شدة غضبه لم يلق التحية علينا على غير عادته يا سيدي .. وهم شركاء منذ زمن .. وأعتقد أنها كانت صدمة كبيرة لسلام عندما علم أن صديقه يسرقه كما خمننا بواسطة صهره .. وناصر عمل في الشركة منذ سنوات قليلة ، وبواسطة حامد ، وبعد أن تزوج من ابنته فادية .. من ورط الآخر لا ندري أو أنا لا أدري ..عين للعمل في المصانع .. والإنسان طماع .. والشركة منذ ثلاث سنوات تعاني كما أسمع من مدير الحسابات .. وأرباحها قليلة .

فتكلم الضابط محمود بعد سماع ماهر وصمته الطويل : إذن كان نزاع خفي دائرا بين سلام

وحامد .

ـ هذا أعتقد يعرفه كل من يعمل هنا.. وكان السيد حامد منذ لقائه الحاد بسلام يدخل مكتبه.. ويتحدث بعض الوقت مع الموظفين .. ثم يغادر المكتب عند الظهيرة ساعتين ، وقبل انصراف الموظفين بنصف ساعة يعود للمكتب حتى ينصرف الموظفون ، فيمكث بعض الوقت ثم نغادر معا.. الأمور مضطربة ومرتبكة بعد فضيحة ناصر .

قال بلسم : القتل .. ألم يتحدث به أحد؟

ـ لأ ، وكان المتوقع الانفصال بين الشريكين ..والسرقات كانت تحدث قبل وجود ناصر في المصانع ..ولكن سرقاته كانت مدوية وكبيرة .

ـ ألم تسمع أي شيء من لقاء الرجلين ؟

ـ لو سمعت شيئا لقلته لكم ..عندما يغلق الباب إغلاقا تاما من الصعب سماع الكلام .. ولكن الحال يدل على أن اللقاء كان عاصفا وحادا .

وقف الرجلان وتبعهما ماهر أيضا وقال بلسم : إذا تذكرت أيها الإنسان الصالح شيئا يفيد التحقيق .. فبلغنا به .

ـ سأفعل يا سيدي .. وأحب أن أقول قبل انصرافكما أنه كانت هناك بعض المشاكل في البيت بين الرجل وأسرته .

ـ كيف ؟!

ـ كنت أسمع الرجل أحيانا يسب على زوجته وأهل بيته على الهاتف طبعا .



١١

كان الضابطان يجلسان في مكتبهما يتحاوران حول المعلومات التي تم جمعها عن حادث مصرع السيد حامد موسى .. وبعد نظر في التقارير والبيانات المتوفرة بين أيديهما ، قال محمود صبري : هل تحدثت مع الشريك سلام عن الحوار الحاد الذي جرى بينهما في مكتب حامد ؟

ـ لم ينكر هذا الحوار .. واعترف أنه كان حول اختلاسات زوج ابنته ناصر وعصابته .. واعترف له الرجل بأنه ليس بينه وبين السيد ناصر أي اتفاق .. وصارحني بأنه لم يصدق ذلك رغم قسمه .

ـ إذن كان اللقاء كما اعتقد السيد ماهر ..

ـ أجل .. هل وصلت كل المعلومات حول الأشخاص الذين طلبناها من إدارة التحريات والمباحث الجنائية ؟

فقال محمود : بعضها وصل ..أنا اتصلت بحرم السيد حامد ..وسألتها مباشرة أكان عندها علم بما كان بين زوجها والسيد سلام ؟.. فأقرت أن الرجل غاضب جدا من زوجها.. وطالبه بتغطية كل ما اختلسه زوج ابنتها.

ـ لم يتحدث سلام معنا عن هذا الطلب ؟

ـ وهي لا تعلم قيمة المبلغ المطلوب ؛ ولكنها تراه مبلغا كبيرا ، وسبب لزوجها الهم والغضب من ناصر ومن شريكه .. وسأتحدث بذلك مع ناصر .. لعله يعلم قيمة هذا المبلغ ..

ـ لابد أنه يعلم أليس هو السارق؟.. هذا تطور جيد .. أهناك معلومات أخرى ؟

ـ هي لا تعرف كم هو المبلغ الذي طالب سلام به .. وأشارت ربما يكون أخوها جابر على علم به .

ـ جابر .. شقيقها .. ما معلوماتنا عنه ؟

قال محمود : علاقته مع حامد علاقة قرابة ونسب ؛ ولكن يبدو أنه في الآونة الأخيرة كان بينه وبين حامد شغل قال ذلك أحد الأبناء .

ـ عصام ؟

ـ لأ ، ابن آخر ..

قال بلسم : ألا يوجد أنباء عن السيارة التي كانت أمام المزرعة ليلة الحادث ؟

ـ لحتى الآن لا معلومات عنها .. ورفاق حامد يصرون على عدم معرفة من كان فيها ..كانوا خارجين والسيارة مطفئة الأنوار ..ولكن لما اقتربت سيارتهم منها شاهدوا الأشخاص الثلاثة ، وكان ذلك في لمحات خاطفة .. السائق .. وبجواره آخر .. وامرأة في المقعد الخلفي .. ومروا مسرعين متظاهرين أنهم لم يروا ركاب السيارة .. لأنهم عندما خرجوا لاحظوا أنهم أطفأوا أنوار سيارتهم .. كأنهم يقصدون ألا يتحدثوا مع أحد ..والسيارة من نوع (تويوتا كورولا اليابانية) ولونها أزرق .

فقال الضابط بلسم : إذن كان وقت انصرافهم قرب الحادية عشرة ليلا .. وأعتقد أن لها دخلا في جريمة المزرعة .. لأجل ذلك اختفت .. يبدو أنهم جاءوا للقاء السيد حامد .. ولما شاهدوا السيارات انتظروا حتى خرجت كل السيارات من المزرعة وبقي حامد ..

فقال محمود : يبدو أنهم جاءوا بدون موعد ..وأحبوا أن يكون حديثهم على انفراد بالرجل .. فانتظروا حتى انصرف ضيوفه ..

ـ والرجل لم يكن إلا على موعد مع ضيوفه الثلاثة .

ـ سأتحدث معهم شخصيا .

ـ افعل .. لعلهم بعد أن خفت حدة الإزعاج والتوتر الذي أصابهم يتكلمون بشيء جديد .. أما أنا فسأزور بيت حامد .. وأتحدث مع أسرته وأولاده من جديد.. وأعرف ما مدى المشاكل بينه وبينهم في الفترة الأخيرة ..وأنظر أوراقه في البيت مرة ثانية .



١٢

استقبلت زوجة حامد ضابط الشرطة المحقق في قضية مقتل زوجها ببرود وقلق وبعدما جلس الضابط جلست مقابلة له فقالت : ماذا يريد حضرة المحقق منا اليوم ؟!

لاحظ الضابط التوتر النفسي عليها بوضوح وأنها منزعجة جدا فقال لها باسما : نحن يا سيدتي إزاء جريمة قتل متعمد .. قتل زوجك السيد حامد ! ولن يهدأ لنا بال حتى نصل للجناة ..يا سيدتي .. فكلما توفرت لنا معلومة تساعدنا في القبض على الجاني علينا مساءلة من لهم علاقة بها ..فعليك أن تتحملي ذهابنا وحضورنا إليك ..علمنا أن مشكلة مالية كبيرة كانت بين زوجك وشريكه .. وعلمنا منك أنك لا تعلمين قيمة المبلغ المطلوب للشريك سلام .. السؤال وضعكم المالي في الأسابيع الأخيرة هل كان مستقرا ؟

قالت بجفاء: يا سيدي ..لا أدري ما الغاية من وضعنا المالي بالنسبة للتحقيق ومقتل حامد ؟!

ـ جميل هذا الاعتراض .. نحن عندنا أحد الفروض لارتكاب هذه الجريمة المال .. المال وراء ارتكاب هذه الجريمة ..أزمة مالية عصفت بالشركة .. عندما تكشف للسيد سلام السرقة التي قام بها صهرك زوج ابنتك في الشركة ..

قالت بحدة : لا أعتقد أن لفعلة ناصر دخل في مقتل زوجي .

ـ هذا نحن نقرره ..مع كامل الاحترام لك ..لماذا قتل الرجل برأيك ؟

ـ لست أدري .. بالنسبة للبيت ليس عندنا مشاكل مالية يا سيدي ..وأما في الشركة فلا أدري الوضع المالي فيها ..والذي ضايقنا في هذه القضية هو تهديد زوج ابنتي لحامد بطلاقها ..ولماذا يحشرها في مشاكل الشغل والعمل ؟ ولماذا يريد أن يحمل عمه جريمته ؟! فهذا ما غاضنا جميعا ! جعل من زواجه من فادية ورقة مساومة .. أليس هذا إجراما ؟!

ـ طبعا هذا فعل أخرق إلا إذا كان زوجك متورطا معه يا سيدتي ..كما يعتقد شريك زوجك ولهذا طلب المال من زوجك ؟

ـ هو الآخر مجرم .. زوجي غير متورط في اختلاس ورشا .. ولكن صهرنا سيء واستغل

زواجه لأبنتا ليختلس من الشركة مدعيا أن حامدا شريك له .. هذا كذب يا سيدي ..

ـ لا بأس .. هل من علاقة تجارية خاصة بين أخيك جابر وحامد ؟

ردت بسرعة وحدة : لأ .. حامد لا يبيع لجابر شيء .. وإذا وجدت بضاعة من مصانعنا عند محلات أخي وأولاده ..فتكون عن طريق مورد يأخذ من عندنا .. فحامد لا يحب أخي جابرا.. وجابر مثله .. علاقات باردة للغاية .

حدق الضابط في عينيها وقال : صحيح هذا .. لكن العلاقات التجارية ليس الحب سببها .. ولدينا معلومة يا سيدتي أن حامدا في الفترة الأخيرة طلب من جابر مالا .

ترددت قليلا ثم قالت : هذا ممكن .. ولا أعتقد أن ذلك ثمن مبيعات .

ـ أمتأكدة من ذلك ؟

ـ اسأل جابرا الجواب عنده .. أنا حسب معرفتي أن أخي لا يأخذ موادا مصنعة من عند حامد مباشرة لمشاكل قديمة بينهم ، وتعسره في السداد والاتكاء على زواجه مني .. وها هو توفيق اسأله .

التفت الضابط نحو توفيق وسعيد وقال : هل بين والدكم وخالكم معاملات مالية ؟

قال توفيق : ممكن .. استلاف وسداد .

ـ أنتم كيف علاقتكم بحضرة الوالد ؟

رد سعيد كأنه متفاجئ من الاستفهام : علاقتنا بأبينا ؟!.. كعلاقة سائر الآباء والأبناء يا سيدي المحقق .

ـ ألم يكن بينكم مشاكل مالية ؟

هب توفيق قائما وهائجا ومحتجا : يا سيدي هل يعقل أن نقتل أبانا لمشاكل مالية فرضا أنها كانت بيننا ؟

ـ ولم لا ؟..هذا يحدث في دنيا الناس .. المجلات والصحف تجد فيها أنباء أبناء يقتلون آباءهم من أجل المال والميراث .

فصاح توفيق ثانيا : ولكننا لم نفعل يا سيدي ..لماذا نقتل أبانا ؟! .. فنحن نعمل بعيدين عن الوالد .. ونحمل شهادات جامعية .. أنا مهندس وكذلك أخي ..

ـ اجلس وهدئ من انفعالك ..المال يا سيدي المهندس سبب الكثير من الجرائم الصغيرة والكبيرة .. اطمئن لقد تحرينا عنكم جيدا ..ونعلم أن والدك يا سيد توفيق لم يكن على علاقة جيدة بزوجتك.. وحاول منعك من الاقتران بها ..نحن نقوم بواجبنا على قدر طاقتنا .. وسنصل للمجرم بإذن الله ﷻ .

١٣

ـ سيد سلام كم أردت من السيد حامد عندما تشاجرتم أو تناقشتم في مكتبه في الشركة ؟

ـ قدرت يا سيدي قيمة البضائع المختلسة والمسروقة بواسطة ناصر ، فكانت حوالي مائة ألف دولار ، وألزمت حامدا بخمس وسبعين ألف وإلا تقدمت بشكوى ضد المذكور ناصر وعصابته .. وتعهد لي الرجل بدفعها.. وتعهد لي بعدم عودة ناصر للعمل.. وأنا قدرت العشرة والشراكة .. فنحن شركاء منذ أكثر من خمس عشرة سنة .

ـ وكيف وعدك بسدادها؟

ـ تعهد لي بذلك وكفى .. ولم ندخل في تفاصيل السداد .. وعرض تقسيم الشركة .. فرفضت ذلك ، قلت له : سدد هذا المبلغ المسروق ..وبعد حين نقسم الشركة .. فوعد وتعهد بالتسديد

ـ وجابر أخو زوجته ما دوره بينكم؟

ـ جابر تاجر كبير وقديم .. وهو أحد الذين كانوا يأخذون البضاعة المسروقة عن طريق ناصر.. وأعتقد أن حامدا كان على علم بذلك .

ـ هل تقصد أن ناصرا كان متآمرا مع حامد ؟!

ـ هذا اختلاس له سنوات كما تبين لي ..وهو اختلاس منظم .. ولا أعتقد أن حامدا يجهله مثلي ولكن تهديد ناصر لحامد يثير الريبة .. وردد أمامي أنه لا يعمل وحده .. وأنه سيخرب مالطة والمصنع إذا طرد من العمل .. إنه لا يعمل وحده ..وليس لديّ إثبات حازم في القضية .. ورضوخه لدفع الغرم يزيد من التأكيد أن له يدا مع ناصر . وكان يخشى التشهير في الموضوع ويخشى طلاق ابنته .

ـ جابر لا يستلم مشترياته من هنا مباشرة ؟

ـ منذ زمن بعيد حدث بيننا إشكال ، كان يتقاعس عن التسديد ويماطل ويعتمد على حامد ، فطلب مني شريكي وقف التعامل معه .. فوافقت وساءت العلاقة الشخصية بينهما .. وأنا تفاجأت بشرائه مواد مسروقة .. وهو يعلم أنها من مصانعنا .

ـ أخيرا يا سيدي ..حامد كيف هو مع أفراد أسرته ؟

ـ أولاده يشتغلون في شركات خاصة بعيدين عن عمل والدهم .. زوجته لا تتدخل في عمله حسب معلوماتي .. لكني سمعت أن له بعض المشاكل مع زوجات أولاده .

ـ أشكرك يا سيدي ..فلنذهب لمقابلة السيد جابر وعصام .



١٤

استدعي السيد جابر إلى دائرة الأمن لمقابلة الضابط بلسم وزميله محمود ، وكان الاجتماع في غرفة خاصة لتسجيل الحوار دون معرفة السيد جابر ، وكان هذا اللقاء بعدما كملت التحريات عن السيد جابر ، وبعد الترحيب والحديث عن الصحة وشربه لفنجان القهوة قال بلسم : يا أخ جابر ..أنا قرأت إفادتك في التحقيق الابتدائي في مقتل زوج أختك ..قلت إن أختك تحدثت معك عن اختفاء حامد صباح اكتشاف الجثة ، فحضرت أنت وعصاما وسرتم للمزرعة .. وهناك صعدتم حيث ينام توفيق الذي ذهب من الليل ليبحث عن أبيه الذي لا يرد على التلفون ، وكانت الساعة قريب الثامنة صباحا عندما دخلتم المزرعة .. ثم حضرت الخادمة ، وهي في طريقها لإطلاق الكلاب من بيتها اكتشفت جثة الرجل مطروحة في حوض سباحة المزرعة .. سؤالي الآن هل علاقتك في الأيام الأخيرة جيدة مع السيد حامد ؟ ..أو هل طلب منك مالا ؟

ـ يا سيدي أنا علاقتي الخاصة بزوج أختي وقريبي حامد لم تكن طيبة منذ القدم .. إنما هي علاقات رسمية .. علاقات مجاملات ومناسبات فقط .. وحتى أفراد أسرتي معهم كلهم هكذا .. علاقات غير ودية .. لكن العمل يتطلب منا في بعض الأحيان بعض المعاملات المالية بحكم المصالح والاضطرار .

ـ هل طلب منك مالا في الأيام الأخيرة ؟

ـ طلب مالا يا سيدي الضابط .. أقول بصراحة أنا أستورد مواد غذائية من الداخل والخارج وكان الغبي ناصر صهر أختي زوج ابنة حامد ..يبيعني المواد المنتجة بمصنع زوج أختي بأسعار رخيصة .. وأعرف للأسف أنها مسروقة من المصنع بدون علم السيد حامد وشريكه سلام .. ولكن بعد زمن علمت من ناصر نفسه أن زوج أختي على علم بهذا التهريب دون علم السيد سلام .. وبضاعة رخيصة مغرية للتاجر يا سيدي الضابط .. والطمع المجبول على البشر له دور .. أو شطارة كما يسميها البعض .. كنت أعقد أنا نفسي معه توريد صفقات

سرية .. وكان السيد حامد يعتقد أنني لا أعرف بتعاونه مع ناصر .. واستمر البيع هذا لسنوات مضت ومع مرور الوقت ينسى المرء صواب وخطأ طريقة التوريد ..فلما اكتشف سلام الخداع من ناصر والذين يتعاونون معه من أفراد العمل .. غضب وعرف مكر شريكه وسرقته له فأصابه ألم وضيق .. وألزم زوج أختي بخمس وسبعين ألف دولار أمريكي لحسابه الخاص بدل كل هذا الخداع طوال كل هذه السنوات .. مبلغ لا يدخل خزائن الشركة .. والحق أنني أنا الذي سربت لسلام أمر التهريب ..لأن السيد ناصرا زاد طمعه وزاد عمولته من خلف زوج أختي حامد .. وأخذ يتلاعب فيّ .. المهم من الزعل والضيق سربت معلومة لسلام شريك حامد .. وكان قصدي تخويف ناصر حتى لا يلعب بذيله .. ويبدو أن السيد سلاما كانت لديه شكوك حول الموضوع .. فكبر الأمر ، وروقب ناصر، وقبض عليه متلبسا بالتهريب من وراء المدير .. واعترف ناصر بخيانته وتورطه بالسرقة .. وحاول استغلال اسم حامد معتقدا أن المدير سلاما سيخفف من هجومه ولا يتقدم بشكوى للمدعي العام .. وكشف التحقيق السري ناصرا وعصابته وظهر الاختلاس ، واعترف بعض التجار بالرشاوي التي كانت تدفع لناصر ومن معه .. ففصل الجميع من الشركة ..وناصر أخبر السيد حامدا بأنني أنا الذي أفشيت السر وفضحت المستور ..ولما تعهد بدفع المبلغ الذي فرضه عليه سلام أراد السيد حامد أن أدفعها أنا ..فرفضت بشدة ، وأنكرت تسريبي للأمر ، واتهمت ناصرا بالكذب لخلط الأوراق.. وتدخلت أختي في الموضوع ..وإنني لا يلزمني شيء نحوه ..ولكن حامدا أصر وأرادها مني .. ولكني أبيت وقلت له " لا حق لك عندي " .. أنا كشفت أمر ناصر .. ولم أكن أعلم أنك متفق معه ومتورط ، فكذبني وقال : إنك تعلم وناصر أعلمني أنك تعلم إنني أعلم بهذا التوريد .

ـ هذه كله عرفناه بطرقنا الخاصة ..يا سيد جابر قل لنا الآن دورك في الجريمة ؟

ـ دوري .. لا دور لي يا سيدي ؟

حملق الضابطان في جابر وقال بلسم : يوم الجريمة علمنا من أحد عمالك أن السيد حامدا

اتصل بك وأنت في المتجر .. وأكد عليك للذهاب إلى المزرعة ليلا بالمال.. وسمعك العامل وأنت ترفض وتصيح غضبا .. وتضع السماعة وتقول بصوت مسموع للعمال وأنت تقول لعصام الذي كان يتابع ردك وغضبك : المجنون حامد ! ..يريد لقائي في المزرعة ويريد الشيك الليلة.

ـ حصل يا سيدي ولكني لم أذهب ليلتها .

ـ بل ذهبت يا سيدي .. فضيوف حامد رأوك وأنت وابنك وامرأة وهي أختك زوجة حامد.. رأوك وهم منصرفون من المزرعة قبيل الساعة الحادية عشرة بعد شجار حاد بين حامد وزوج ابنته تلك الليلة ..كنتم أمام المزرعة بمائة متر .. تنتظرون مغادرة الضيوف ..السيارة مطفئة الأنوار من نوع (تويوتا كورولا زرقاء اللون) ولكنهم بأنوار سيارتهم قد لمحوكم .. رجل في مقعد القيادة وآخر بجواره ، وامرأة في الكرسي الخلفي .. ونحن وجدنا السيارة معروضة للبيع في حراج بيع للسيارات ، ووضعت فيه في اليوم التالي للجريمة وهو يوم اكتشاف الجريمة .. وهي باسم ابنك عصام .. وقمنا بالبحث عن جميع سيارات العائلة ومن لهم علاقة بالأسرة .. ولو كانت السيارة بريئة لما اختفت .. وصاحب معرض بيع السيارة المستعلمة أكد لنا أنها تخص ابنك .. المسألة كانت مسألة وقت .. وابنك الآن في الطريق لدائرة التحقيق .. وضيوف حامد عرفوا زوجة حامد .. ولكنهم كتموا الأمر فهم لا يتوقعون أن لكم ولها يدا في مقتل زوجها .

ـ هي لم تقتل زوجها يا سيدي .

ـ هل تستطيع أن تثبت لنا عدم وجودك على مسرح الجريمة يا سيد جابر ؟

تنفس نفسا عميقا وقال باستسلام : أنا كنت على مسرح الجريمة .. بعد ذلك الاتصال الذي أشرتم له وبعد تردد شديد .. اتصلت بأختي وحدثتها بطلب زوجها اللقاء بي في المزرعة .. فجاءت لبيتي ..وأخذنا عصام للمزرعة قبل منتصف الليل .. وكان اتصال حامد بي بعد حديثه مع ناصر فقال : ناصر كان هنا وهو مصر للعودة إلى المصنع .. ومصر على طلاق فادية

وطلب مني المجيء إليه .. فقلت له في النهاية أنا قادم .. اصرف ضيوفك .. ولما اقتربنا من المزرعة وقبل أن ينزل عصام لفتح البوابة رأينا أضواء سيارات الضيوف فأطفأنا نور سيارتنا ، وانكمشنا على أنفسنا، وقال عصام: كأن ضيوف الرجل في طريق الانصراف .

فانتظرنا ريثما ابتعدوا ، واختفت أضواء سيارتهم ، ودخلنا حتى وقفنا أمام القصر .. فصعد عصام مناديا على زوج عمته الذي جاء غاضبا مهدرا ومتضايقا من إحضار زوجته معنا ، وأساء إليها بالسباب ، وطلب مني كتابة شيك فورا بالمبلغ المطلوب ، وإنني يجب أن أتحمل نتيجة الغدر به وفضحه أمام شريكه .. واشتد بيننا النقاش والسباب حتى أن عصاما حاول أكثر من مرة أن يضربه من كثرة ما وجه إلينا من لعن وتجريح .. ولولا تدخل أختي المتكرر لضربه .. ثم فاجأنا يا سيدي بإخراج مسدس من جيب جاكيتته ولوح به علينا من الغضب المتلبس به ، وحاولت أختي ثنيه عن جنونه وعصبيته وتهدئة الوضع ، فقال لها : أنت سأبدأ بك .

وأطلق طلقة على الحائط حقيقة .. نحن لا ندري فعلها قصدا لتخويفنا أو خرجت رغم أنفه وكان عصام قريبا منه يا سيدي فضربه على ساعده بسرعة خاطفة فسقط المسدس على الأرض وخنقه بذراعه .. وصاح حامد ؛ ولكنه من ضغط عصام سقط أرضا .. ظننا أنه أغمي عليه .. ثم تبين لنا موته السريع .. وبعد ذهول وصدمة جررناه إلى المسبح وانصرفنا .. زاعمين أننا لا نعلم بموته .

ـ وعادت الأم للبيت عند منتصف الليل تطلب من أولادها البحث عن أبيهم .

ـ هذا ما حصل يا سيدي .. الموقف كان قاتلا وصادما لنا جميعا .. عصام لم يقصد قتله.

ـ والمسدس .

ـ أخفيناه .

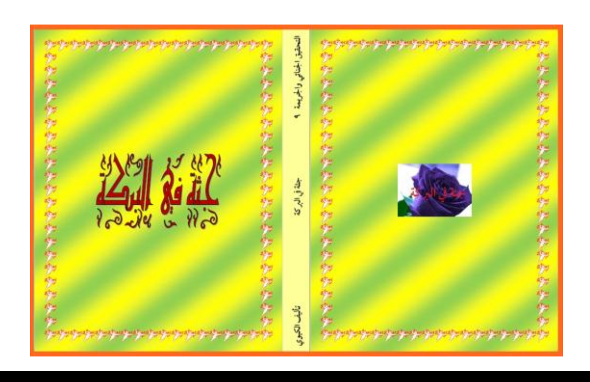

حبة في البركة

المكتبة الخاصة

جثة في البركة

النشر الاول ٢٠١٠

النشر الاخير ٢٠١٨




غادر مقر الشركة للسهر في مزرعته
وجدت جثته صباحا في حوض السباحة
جرت التحقيقات الجنائية لتكشف لنا اسباب الجريمة
ولماذا سكتت زوجة القتيل عن الاعلان موته ؟
هذا ما حدث في هذه الحكاية فعلا !!



٩



تأليف الكيوي

التدقيق اللغوي جمال محمود





جثة في البركة

جمال شاهين

المكتبة الخاصة ٢٠٢١